



عمر "محمد فؤاد" أبو الرب

سلسلة أقوام وقصص من القرآن

الجزء الثالث

# قوم صالح وأصحاب الحجر قومان

## مختلفان مكانًا وزمانًا

أكتوبر – 2019

قوم صالح وأصحاب الحجر هما قومان مختلفان مكانًا وزمانًا: فقوم صالح قد سكنوا في جنوب الجزيرة (في الأحقاف والتي سكنها قبلهم عاد وقوم نوح) وبادوا قبل عهد موسى عليه السلام، وأما الحجر فقد سكنوا في الشمال الشرقي من الجزيرة وبادوا بعد عهد عيسى عليه السلام.

جميع الحقوق محفوظة

نسخة إلكترونية دون فواصل

omr-mhmd.yolasite.com

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتويات

3	..... المقدمة
4	..... الفصل الأول - ثمود قوم صالح وثمود الخلف
7	..... الفصل الثاني - أصحاب الحجر
13	..... الفصل الثالث - الأحاديث المتعلقة بأصحاب الحجر
15	..... الملحق الأول - نقش رقوش
18	..... الملحق الثاني - الخط الثمودي
21	..... الملحق الثالث - الخط النبطي
24	..... الملحق الرابع - الملاحظات في أضرحة الحجر
27	..... الملحق الخامس - القرائن التي تم استخدامها في نموذج 2010
30	..... المراجع
33	..... مؤلفات سابقة للمؤلف

## المقدمة

قوم صالح وأصحاب الحجر هما قومان مختلفان مكانا وزمانا: فقوم صالح قد سكنوا في جنوب الجزيرة (في الأحقاف والتي سكنها قبلهم عاد وقوم نوح) وبادوا قبل عهد موسى عليه السلام، وأما أصحاب الحجر فقد سكنوا في الشمال الشرقي من الجزيرة وبادوا بعد عهد عيسى عليه السلام.

وهذا الكتاب يقوم بتعديل نموذج سابق لنا (نموذج 2010 في كتاب: "سياسات الأمم ولعبة الأقدار") والذي يقول إن آثار العلا (التي تُسمى الآن "مدائن صالح") هي مَدِين (مدينة شعيب). وقد عرضنا القرائن لهذا النموذج في الملحق الخامس وذلك لتحديد الأخطاء والاستفادة منها.

وقد تبين بشكل مؤكد أن آثار العلا هي مدينة الحجر، وذلك لنقوش في الأضرحة تذكر هذا الاسم، وبالتالي لم يعد "نموذج 2010" قائما ولا بد من تعديله بناء على المعلومات الجديدة المتوفرة.

وستقوم في الفصل الأول بالتفريق بين ثمود قوم صالح وثمرود الخلف، وثمرود الخلف هم أقوام أخرى قد جاءت بعد قوم صالح، وبعدها سنتحدث عن أصحاب الحجر.

وقد اطلعنا أثناء كتابة هذا البحث على أنواع الخطوط في الجزيرة العربية، وكنت مهتما لمعرفة أصول ما يُسمى: "النقوش الثمودية" المنتشرة في كامل الجزيرة العربية. وقد انتبهتُ كذلك للكثير من الملاحظات (والطرائف) الموجودة في نقوش الأضرحة في الحجر. وقد وضعنا هذه المعلومات في الملاحق. وليس لهذه المعلومات علاقة مباشرة بعنوان هذا الكتاب، ولكنها جاءت من خلال البحث فيه، ولهذا فإن هذه الملاحق هي معلومات مرتبطة (بشكل أو بآخر) مع هذا الكتاب.

عمر محمد. 2019-10-07

omr-mhmd.yolasite.com

omar.robb@yahoo.com

## الفصل الأول - ثمود قوم صالح وثمود الخلف

نستطيع أن نقول إن "ثمود قوم صالح" (واختصارا سنسميهم: ثمود صالح) قد بادوا قبل موسى عليه السلام، وأن منطقتهم كانت في الأحقاف، ولكن اسم "ثمود" قد استمر في الوجود إلى وقتها الحاضر، وهؤلاء سنسميهم "ثمود الخلف"، وسنفترض هنا أن الناجين من "ثمود صالح" قد أبقوا اسم ثمود حياً.

ولنبداً أولاً بـ ثمود صالح:

# قال تعالى: "وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" (38-الفرقان).

وهذه الآية مرتبة زمنياً وذلك لوجود النص: "وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا"، والقرن هنا لا يعني مئة سنة وإنما يعني أمة؛ أي أن القرون الكثيرة تعني الأمم الكثيرة، وعمر الأمة يتراوح بين العشرات إلى المئات من السنين، ومعنى الآية أن هناك أمة كثيرة بين قوم نوح وعاد، وبين عاد وثمود، وبين ثمود وأصحاب الرس.

ولنفترض جدلاً أن أصحاب الرس كانوا قريبين زمنياً من وقت الرسول عليه السلام، وحيث إن هناك أمة كثيرة بين ثمود وأصحاب الرس فهذا يتطلب أن نقول إن ثمود (قوم صالح) غارقة في القدم بالنسبة لوقت الرسول.

وهذا معناه أنه لا يمكن أن يكون أصحاب الحجر هم "ثمود صالح"، وذلك لأنَّ الثابت تاريخياً أن مدينة الحجر كانت عامرة في بداية القرن الأول الميلادي، بل إن الأضرحة المنحوتة في هذه المدينة تحوي نقوشاً بالخط النبطي تُحدِّد تاريخ إنشائها، وقد نشأ معظمها في القرن الأول الميلادي.

# وكذلك قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ" (31-غافر).

وهناك احتمالية أن تكون الآية 31 اعتراضية (أي أنها ليست على لسان مؤمن فرعون وإنما جملة اعتراضية مكافئة لما قاله مؤمن فرعون، وقد وضعنا أمثلة للجمل الاعتراضية في القرآن في الفصل الأول من كتاب سابق: "تحليل الأدلة والقرائن"). والقرينة على ذلك أن عاداً ليست مذكورة في أي كتاب إلا القرآن (أي أنها غير مذكورة في التوراة ولا المؤرخات الفرعونية ولا الآشورية ولا اليونانية إلخ). ولكن حتى إن ثبت هذا الاحتمال فإن هذه الآية تكون مكافئة لما قاله مؤمن فرعون، وبالتالي يمكن الاستشهاد بها، وبالتالي نستطيع استخدامها دليلاً أن ثمود كانوا موجودين قبل عهد موسى عليه السلام.

وكذلك فإن الآية تدل على وجود أمة بعد ثمود ("وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ")، وهو ما ذكرناه في النقطة السابقة.

# وقال تعالى: "أَوْعَيْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (69-الأعراف) .

وقال تعالى: "وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بِيوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (74-الأعراف).

وقال تعالى: "وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" (21-الأحقاف).

والعبارة: "جعلكم خلفاء من بعد ... لم يتم ذكرها إلا لقوم هود وصالح؛ فلم يتم ذكرها مثلاً لقوم شعيب أو لوط أو لبني إسرائيل، إلخ.

لماذا؟

وهنا نسأل كذلك ... خلفاء على ماذا؟

والجواب بالطبع: خلفاء على الأرض.

ولكن من المؤكد أن الأرض هنا لا تعني الكوكب ولا تعني اليابسة وإنما تعني منطقة.

وبالتالي نستطيع أن نفترض هنا (وبدرجة ظن جيدة) أن قوم نوح وعادًا وثمود كانوا في المنطقة نفسها وإنما في أزمان متباعدة ("وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا"). وحيث إن الآيات قد ذكرت مكان عاد في الأحقاف (وهي منطقة الربع الخالي في الجزيرة العربية شمال حضرموت وسبأ)، فهذا يتطلب أن يكون قوم نوح وثمود كذلك في هذه المنطقة.

وأما ثمود الخلف:

فقد تم ذكر ثمود في عدة مصادر تاريخية:

# فقد تم ذكرها في مخطوطة لأحد الملوك الأشوريين (سرجون الثاني) عام 750 ق.م وفيه تم ذكر ثمود كأحد الأقسام الخاضعة لحكمه (المراجع: Sayce، Wiki-A).

# وقد ذكر ديودورس (Diodorus Siculus) قوم ثمود (Thamudeni) في كتابه "مكتبة التاريخ" --

(The Library of History) في القرن الأول قبل الميلاد (المراجع: Diodorus).

# وقد ذكر بليني الأول (Pliny the Elder) في كتابه "التاريخ العام (Natural History)" عن مدينة

الحجر وقوم ثمود عام 77 ميلادية: Haegra، Tamudaei وهو يضع ثمود بين تيماء ومأرب (المراجع: Pliny).

# وقد أقام العرب المتحالفون مع الرومان معبدا على شرف الأباطرة الرومان في روافه (على بعد 70 كم جنوب غرب تبوك) وذلك عام 161 ميلادية. وقد تم اكتشاف هذا المعبد عام 1910، وفيه نقش باللغة اليونانية والنبطية وهذا ترجمته:

"من أجل البقاء الأبدى لسادة حكام العالم الالهين الكبار العظيم أغسطس قاهري الارميين ماركوس أورليوس أنطونيوس ولوشيوس أورليوس فيروس قام زعماء اتحاد الثموديين بإنشاء هذا المعبد تحت رعايه ودعم أنتيستوس أدفنتوس الحاكم المنتدب لأغسطس والذي شجعهم" (المرجع: سلطان الحويطي).

# وتم اكتشاف نقشين في المفرق (الأردن) بخط المسند تتحدث عن قبائل ثمود (People of Thamud)، ويُظن أن هذين النقشين كانا في عهد الأنباط (المرجع: OCIANA C,D).

# ويوجد في شمال حضرموت قرية اسمها ثمود (احداثيات: 49:55:08 شرق 17:17:27 شمال شكل 1.1)، ولا يعلم على الإطلاق مصدر هذا الاسم (المرجع: المجلة العربية)، وهذه المنطقة كانت تحت الاحتلال البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر. وقد تم اكتشاف عدة نقوش في هذه المدينة وتم تسميتها "النقوش الثمودية" نسبة لهذه القرية، وليس لها علاقة بقوم صالح. وتم الانتباه لاحقا أن هذه الخطوط منتشرة في الجزيرة العربية من جنوبها إلى شمالها، وسنشرح شيئا من هذه الخطوط في الملحق الثاني.

وهنا يأتي السؤال: إذا كان ثمود قوم صالح غارقين في قديم التاريخ، فمن أين جاء ثمود الخلف؟  
ويوجد الاحتمالان التاليان:

- 1- أن يكون الناجون من قوم صالح قد أسسوا مدينة لهم باسم ثمود، وتكاثروا مع الزمن، وهاجر بعضهم إلى شمال الجزيرة العربية في وقت لاحق.
- 2- أن يكون اسم ثمود قد انتهى بعد دمار "قوم صالح"، ولكنه عادَ إلى الوجود صدفة، حيث إن "ثمود" مشتقة من التمد وتعني "قليل الماء" (المراجع: المجلة العربية، لسان العرب). وبالتالي لا يكون هناك علاقة بين ثمود صالح وثمود الخلف.

ونميل إلى الاحتمال الأول.



شكل 1.1 - موقع قرية ثمود

## الفصل الثاني - أصحاب الحجر

تم تسمية آثار العلاب "مدائن صالح" وهو اسم تم وضعه في العهد الاسلامي، وقد ثبت بشكل واضح أن هذه المدينة هي فعلا مدينة الحجر وذلك لوجود نقوش نبطية قديمة واضحة تدل على ذلك. ولكن في المقابل فإن هناك غلبة ظن عالية أن هذه المدينة ليس لها علاقة بتمود صالح (كما شرحنا في الفصل السابق).

والسبب في قيام المسلمين بالربط بين الحجر وقوم صالح أن الآيات قد ذكرت أن قوم صالح كانوا ينحتون البيوت في الجبال: "وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (74-الأعراف)، وذكرت الآيات هذا الوصف كذلك لأصحاب الحجر: "وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ (80) وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (81) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ" (82-الحجر)، فكان الاستنتاج الطبيعي أن تمود هم أصحاب الحجر. ولكن هذا ليس لزاما: فلم يكن أصحاب الحجر هم الوحيديين في المنطقة الذين نحتوا الجبال، فهناك مدينة البدع (قريبة من البحر الأحمر) وفيها أضرحة نبطية، وكذلك البتراء ومنحوتاتها وهي أضخم مما نُحِتَ في الحجر.

وجاء هذا الاستنتاج كذلك لوجود عدة أحاديث منسوبة إلى الرسول عليه السلام تربط بين الحجر وقوم صالح، وستعرض لهذه الأحاديث في الفصل الثالث.

وكان الاستنتاج السابق (أصحاب الحجر هم قوم صالح) طبيعيا، ويبقى كذلك حتى تظهر الأدلة التي تجعله خاطئا. وقد أظهرت الأدلة أن مدينة الحجر كانت عامرة في القرن الأول الميلادي، وأن تمود كانوا (على الأغلب) قبل عهد موسى عليه السلام، وبالتالي نستطيع أن نقول إن الاستنتاج السابق كان خاطئا وأن كِلا القومين (تمود صالح وأصحاب الحجر) كانوا ينحتون البيوت في الجبال. والبيوت لا تعني بالضرورة المنازل وإنما معناها العام هو العُرف.

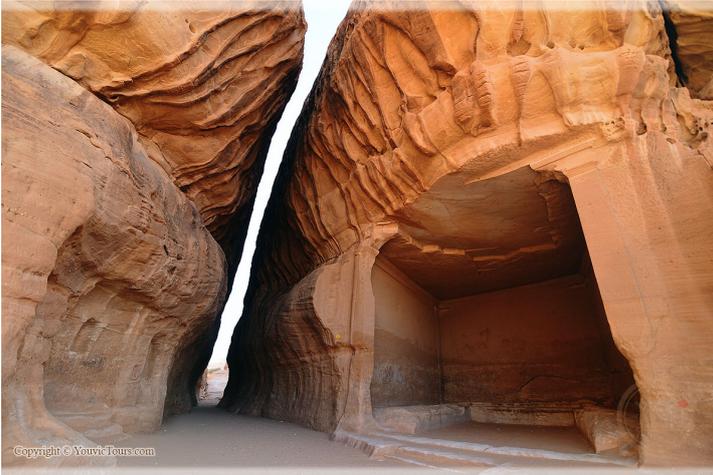
وتقع الحجر شمال مدينة العلاب بحوالي 30 كم، وجنوب شرق تبوك بحوالي 200 كم. وتقع الحجر على الطريق التجاري القديم بين اليمن وبلاد الشام.

وكانت هذه المنطقة غنية جدا بالماء فقد وُجِدَ حتى اللحظة 120 بئرا موزعين في منطقة الحجر(المرجع: Hal2010). ومنطقة الحجر هي سهل يُحيطها عدد كبير من الصخور الضخمة المتناثرة حولها، والشكل 2.1 يوضِّح المقصود، وهو ضريح يُسمَّى: قصر الفريد، وانبته إلى السهل وكذلك إلى حجم الصخرة مقارنة إلى الشخص الماشي قُربها.



شكل 2.1 – قصر الفريد: ضريح (110) وهو ضريح غير مكتمل (المرجع: Hargas-Wiki).

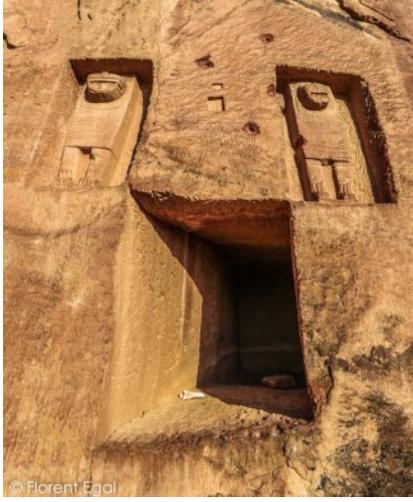
ويوجد في الحجر 136 ضريحا، و2000 من القبور المحفورة في الصخر (Non-monumental graves)، المرجع: Unesco، شكل أ.2.2)، بالإضافة لوجود عدة غرف كانت تُستخدم للعبادة أو الاحتفالات العامة وأهمها ما يُسمى الآن الديوان (شكل ب.2.2)، وكذلك مجموعة أخرى من الغرف المنحوتة تم تسميتها: مقبرة الأسود (Lion Tombs) وذلك لوجود تماثيل للأسود أعلاها (شكل أ.2.3 و ب.2.3)، وهي موجودة في "دادان" (Dedan) على بعد حوالي 15 كم من الحجر.



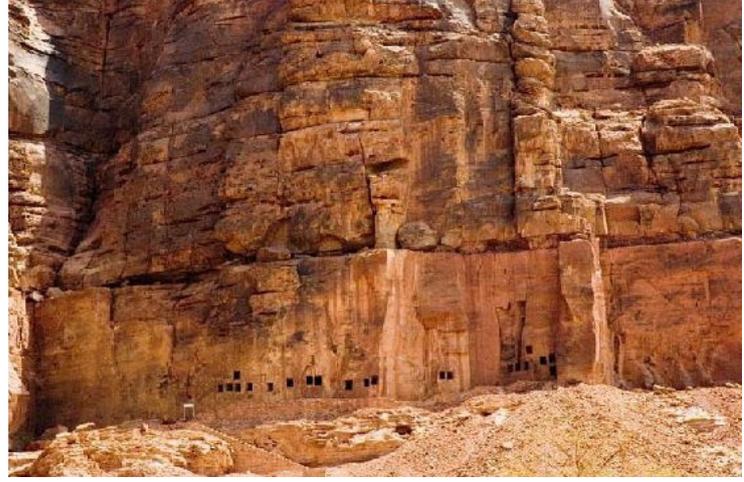
شكل ب.2.2: الديوان (المرجع: Ttnotes).



شكل أ.2.2: قبر محفور في الصخر (المرجع: Florent Egal-A).



شكل ب.2.3: قبر وتمائيل الأسد فوقه  
(المرجع: Florent Egal-B).



شكل أ.2.3: مقبرة الأسود (المرجع: Nabataea.net).

ويوجد 37 ضريحا ذات نقش، وتوزع كالتالي:

- 30 ضريحا يحمل نقشا مؤرخا بشكل واضح (أي يتضمن تاريخ إقامة الضريح).
- 3 أضرحة تحمل نقشا مؤرخا ولكن حروف التاريخ غير واضحة (بسبب ظروف التعرية المناخية)، ولكنه واضح فيها اسم الملك النبطي الذي تم في عهده إقامة الضريح، وبالتالي يمكننا تحديد تاريخ إقامة الضريح ضمن فترة محددة.
- 4 أضرحة تحمل نقشا غير مؤرخ.

وبالتالي يوجد عندنا 33 ضريحا محدد التاريخ. وجميع هذه الأضرحة قد تمت إقامتها بين السنة الواحدة قبل الميلاد إلى السنة 76 ميلادية، باستثناء ضريح واحد تم إقامته سنة 267 ميلادية وهو ضريح "رقوش".

وضريح رقوش هو بلا واجهة وإنما غرفة منحوتة في الصخر (راجع شكل 1.1م في الملحق الأول). والنقش في ضريح رقوش مختلف عن جميع النقوش الموجودة في الأضرحة الأخرى، وسناقش هذا النقش بالتفصيل في الملحق الأول.

ومن المفيد شرح الطريقة التي كان أهل الحجر يُؤرخون بها: فقد كانوا يؤرخون اعتمادا على سنة جلوس ملك الأنباط على عرشه. فمثلا الضريح رقم 17 مؤرخ بـ: "السنة الأربعون من حكم الحارثة ملك الأنباط المحب لشعبه". والحارثة هو الملك التاسع للأنباط من سنة 9 قبل الميلاد إلى 40 ميلادية، وبالتالي فإن إقامة هذا الضريح كان سنة 31 ميلادية.

وأما ضريح رقوش (الضريح رقم 41)، فهو مؤرخ بـ: "سنة مائة وستين واثنين"، وهذا التقويم الذي اعتمده "البتراء العربية" (وهو اسم الولاية بعد أن احتل الرومان البتراء عام 106 ميلادية) ويبدأ من احتلال الرومان للبتراء، وبالتالي فإن هذا الضريح قد أُقيم عام 268 ميلادية.

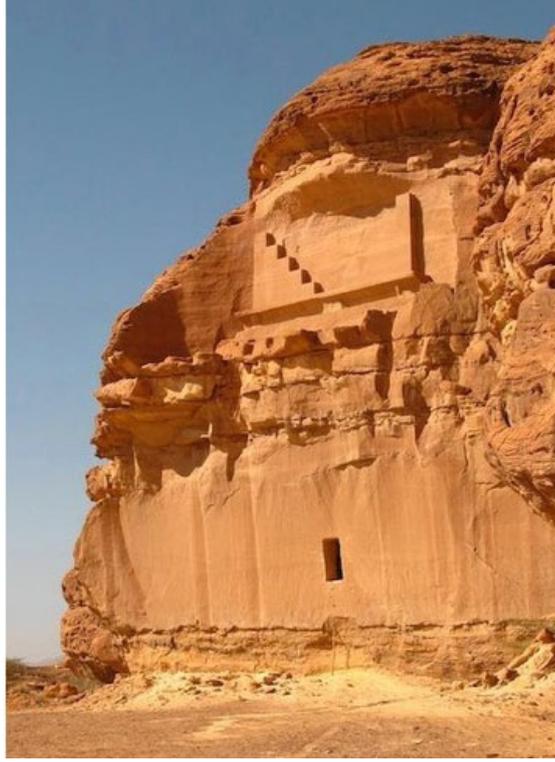
ومن المثير للانتباه وجود عدة أضرحة ذات واجهات غير مكتملة منها ثلاثة مُميّزات ومن غير الواضح متى بُدئ فيها، ولكن لو تم تنفيذها لكانت من أضخم الأضرحة: ضريح البننت وضريح الخريمات وقصر الفريد.

ويوجد قرب ضريح البننت (شكل 2.4) نقش يُفيد أن هذه المساحة قد تم حجزها لـ "ربأل" الوالي النبطي، مما يؤكد أن هذا الضريح قد توقف العمل فيه على الأكثر قبل عام 106 ميلادية (وهو عام احتلال الرومان لعاصمة الأنباط)، وهناك الاحتمالية أنه توقف في عام 76 ميلادية (حسب الفرضية أنه قد حدث أمر ما في الحجر ذلك العام والذي أدى إلى التوقف في إقامة الأضرحة).

وهناك ضريح الخريمات (شكل 2.5)، وهناك قصر الفريد (شكل 2.1) وهو الضريح الأكثر شهرة بين جميع الأضرحة.



شكل 2.4: ضريح البننت (46) وهو ضريح غير مكتمل في أعلى الصخرة (المرجع: Nabataea.net).



شكل 2.5: ضريح الخريمات (101) وهو ضريح غير مكتمل (المرجع: Nabataea.net).

ومن نقوش الأضرحة نستطيع الاستنتاج أن الحجر كانت تحت حكم الأنباط (على الأقل حتى عام 76 ميلادية)، وغير معروف حتى اللحظة ما الذي حدث في الحجر وأدى إلى التوقف في إقامة الأضرحة. وضمن ما يظهر من الحفريات الأثرية والفخاريات والأدوات المستخرجة في الحجر فإن المدينة قديمة جدا لكنها ازدهرت في الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، ثم دخلت إلى مرحلة انحدار حتى هُجرت المدينة في القرن الرابع الميلادي (المرجع: Al-Talhi). ويوجد نقش نبطي في الحجر يشير إلى شخص اسمه عدنان وأنه "زعيم الحجر" وهذا النقش مؤرخ (حسب تقويم "ولاية البتراء") في القرن الرابع الميلادي (المرجع: الذبيب عن Healey).

ولا يوجد حتى اللحظة أي معلومات تتعلق بنهاية الحجر، وإذا أردنا أن نربط بين الغيب الذي أخبرنا الله به (وهو تدمير أصحاب الحجر) وبين الدلائل التاريخية فإننا نستطيع تقديم الاحتمالات التالية:

- 1- قام الأنباط بالسيطرة على مدينة الحجر وسكنوها وعمروها منذ القرن الأول قبل الميلاد، وتم تدميرها بأمر من الله حوالي 76 ميلادية، وبعدها سكنها البدو حتى جفّت آبارها في القرن الرابع الميلادي.
- 2- قام البدو (القبائل العربية الساكنة بجوار الحجر) بثورة مسلحة تجاه الأنباط وطردوهم من المنطقة حوالي عام 76 ميلادية، وسكنوها إلى أن دمرها الله تعالى في القرن الرابع الميلادي.

ولا يوجد ذكر لتمرد البدو تجاه الأنباط وإنما تُشير النقوش الثمودية الصفوية (في بلاد الشام) لوجود تمرد قام به "دمصي" أحد أبناء والي الحجر تجاه الأنباط (المرجع: عُقاب) وذلك في عهد الملك الأخير للأنباط (الملك ربأل الثاني)، والظاهر أنه قد تم إنهاء هذا التمرد.

3- حدثت ضائقة اقتصادية في الحجر مما منعت الأغنياء من الاسراف في بناء الأضرحة. وفي عام 106 ميلادية قام الرومان باحتلال البتراء والقضاء على الامبراطورية النبطية، وهنا استقل أهل الحجر بمدينتهم وأداروها بأنفسهم (حيث لم يجرأ الرومان الدخول إلى قلب الجزيرة العربية بعد فشلهم الذريع في احتلالها عام 25 ق.م). واستمر أهل الحجر في حفر القبور في الصخور، ولكن ليس بمستوى القرن الأول الميلادي، وقد دمرها الله تعالى في القرن الرابع الميلادي.

ولا يوجد أي معلومات تسمح بترجيح أحد الاحتمالات السابقة، ولكننا نميل إلى الاحتمال الثالث، ومنتظر تتابع المعلومات في هذا الشأن. ومن المفيد الذكر أن مساكن الحجر ما زالت موجودة وإنما مدفونة في الرمال، وما زالت الحفريات مستمرة في كشفها، وتُخَرَج التقارير تباعا في هذا الموضوع، وللاطلاع ضع في الجوجل: --

.Excavation Season of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project

## الفصل الثالث - الأحاديث المتعلقة بأصحاب الحجر

أ- المجموعة الأولى: أحاديث "لا تدخلوا":

أ1- رواية عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن الرسول عليه السلام قال لأصحاب الحجر: "لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم" رواه البخاري ومسلم وأحمد والنص للبخاري.

أ2- رواية عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما نزل الحجر في غزوة تبوك، أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا قد عجننا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء". رواه البخاري

أ3- رواية سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر) "أن الرسول عليه السلام قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم. ثم تقنع بردائه وهو على الرحل". رواه البخاري ومسلم وأحمد والنص للبخاري. وفي رواية مسلم: "ثم زجر فأسرع حتى خلفها".

والرواة في هذه الأحاديث ثقات.

ب- المجموعة الثانية: أحاديث الناقة:

رواية نافع (مولى ابن عمر) عن عبد الله بن عمر "أن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود، الحجر، فاستقوا من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها، وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة" رواه البخاري ومسلم والنص للبخاري. والرواة في هذا الحديث ثقات.

ت- المجموعة الثالثة: حديث "هذا الفج"

عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات وقد سألتها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فكانت تشرب ماءهم يوماً ويشربون لبنها يوماً فعقروها فأخذتهم صيحة أهدم الله عز وجل من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله عز وجل قيل من هو يا رسول الله قال هو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه. رواه أحمد.

ورتبة الرواة للحديث السابق: عند ابن حجر:

عبد الرزاق بن همام:

عند ابن حجر: ثقة حافظ عمي آخر عمره فتغير.

عند الذهبي: أحد الأعلام، صنف التصانيف.

عبد الله بن عثمان بن خثيم:

عند ابن حجر: صدوق.

عند الذهبي: قال أبو حاتم: صالح الحديث.

محمد بن مسلم (أبو الزبير):

عند ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس.

عند الذهبي: "حافظ ثقة وكان مدلسا واسع العلم، قال أبو حاتم: لا يحتج به".

الآن... المجموعة الأولى ليس فيها مشكلة، والمجموعة الثالثة يمكن ردها. وأما المجموعة الثانية فإن الرواة ثقات، وللقيام برد حديث للثقات يتطلب أدلة وقرائن كافية. ونظن أن القرائن التي وجدناها في الحجر تدل أن هذه المدينة كانت عامرة في القرن الأول الميلادي، وأن ثمود صالح يجب أن يكونوا أقدم من ذلك بكثير. وهذه القرائن قد تسمح لنا برد رواية نافع (في المجموعة الثانية) على ذريعة أنه ربما قد أخطأ وربما قد نسي.

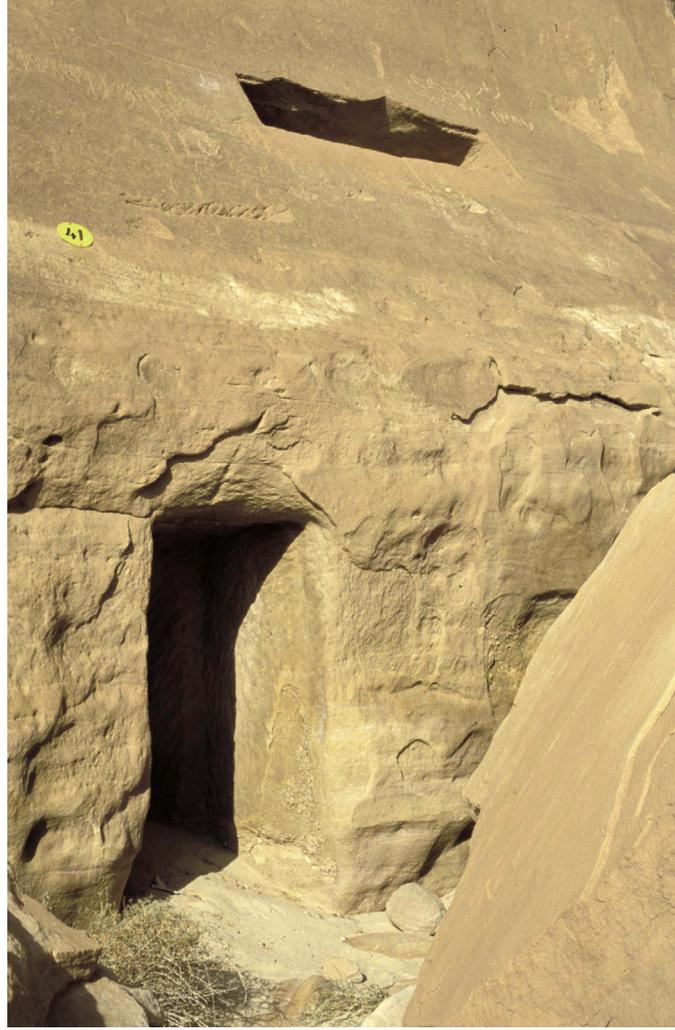
وكذلك يوجد الحديث التالي:

حدثنا يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت محمد بن إسحق يحدث عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمرنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن (رواه أبو داود).

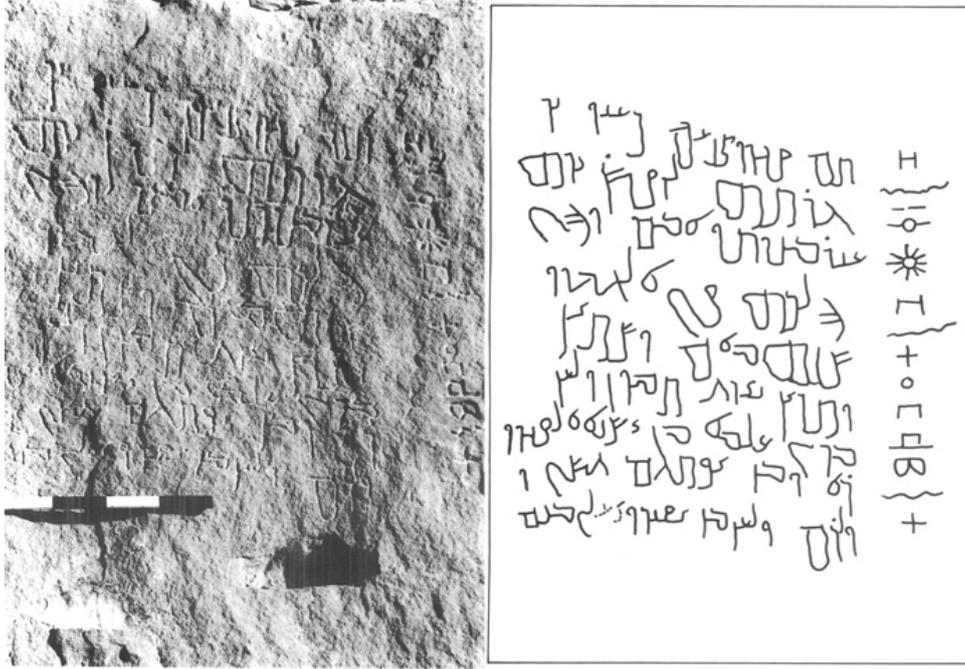
وفي سند هذا الحديث: محمد بن اسحاق وقد ضعفه البعض، والبعض الآخر اعتبره صدوق مدلس، وكذلك بجير بن أبي بجير (الحجازي) وهو مجهول عند جميع المحققين باستثناء ابن حبان الذي وضعه بين الثقات (مع التنبيه لوجود صحابي اسمه بجير بن أبي بجير العبسي، ولكن لا يُعزفُ له رواية) وبالتالي من الممكن رد هذا الحديث وعدم الاحتجاج به للتدليل أن ثمود كانوا موجودين بعد عهد سيدنا إبراهيم. وبالتالي فإن ثمود (ضمن غلبة الظن) كانوا قبل عهد موسى عليه السلام؛ وذلك للقرائن التي وضعناها في الفصل الأول، ولكننا لا نعرف زمانهم بالضبط.

## الملحق الأول - نقش رقوش

ضريح رقوش هو ضريح غريب عن جميع الأضرحة الموجودة في الحجر، فهو ضريح بلا واجهة (أي هو غرفة منحوتة في الصخر شكل 1.1م)، وهناك حوالي 39 ضريحا بلا واجهة، وضريح رقوش هو إحداهما ولكن هذا الضريح هو الوحيد الذي بلا واجهة ويحتوي على نقش (شكل 1.2م). وهذا النقش مؤرخ في عام 267 ميلادية، وجميع الأضرحة المنقوشة الأخرى مؤرخة قبل عام 76 ميلادية.



شكل 1.1م: ضريح رقوش (41) - المرجع: دليل الحجر



شكل 1.2م: نقش رقوقش (المرجع: Mnamon)

وهذا النقش فيه خط نبطي (وهي الكلمات المتصلة في 9 سطور)، وخط ثمودي (وهي الأحرف العمودية)، والنص بالمنطوق النبطي هو التالي:

	<p>ذ قبرو صنعه كعبو بر          حرثت لرقوش برت          عبدمنتو امه وهي          هلكت في الحجر و          سنة منه وستين          وترين بيرخ تموز ولعن          مري علما من يشنا القبر و          ذا ومن يفتحه حشى [و]          ولده ولعن من يقبر و [يع] لي منه</p>
--	--

شكل 1.3م: نقش رقوقش (المرجع: خراس).

وترجمته (المرجع: دليل الحجر): 1. هذا قبر صنعه كعب بن 2. حارثة لرقوش بنت 3. عبد مناة أمه وهي 4. هلكت في الحجر 5. سنة مائة وستين 6. في الثاني من تموز ويلعن 7. سيد العالم من يغير القبر 8. هذا ومن يفتحه غير 9. ولده ويلعن من يقبر ويعلى منه.

وأما النص الثمودي (الأحرف العمودية في النقش من الأعلى إلى الأسفل) فمنطوقها هو:

ذ ن ر ق ش ب ن ت ع ب د م ن ت (ترجمة من Mnamon).

وتلفظ: ذن (هذه) رقوقش (رقش) بنت عبد مناة (منت).

وانتبه أن الخط الثمودي والنبطي لا يكتبان أحرف العلة. وكذلك فإن "قبرو وحجرو" تلفظ "قبر وحجر"، وهذا شبيه بـ "عمرو" إذ إن الواو فيها لا تُلفظ.

وتم نحت هذا الضريح في سنة 160 حسب تقويم البتراء والذي يكافئ (كما ذكرنا في الفصل الثاني) سنة 268 ميلادية.

الآن ... هناك عدة ملاحظات في ضريح رقوقش:

- 1- الأضرحة في الحجر كانت للعائلة، وبالتالي فإن أولاد وبنات الشخص الذي بنى الضريح يُدفنون فيه (مثال ذلك في شكل 1.3م)، لكن ضريح رقوقش هو خاص لقوقش فقط.
- 2- جميع النقوش في الأضرحة كانت بخط نبطي وكلمات نبطية، في حين أن نقش رقوقش هو خط نبطي يتضمن الكثير من الكلمات العربية.
- 3- وهذا الضريح الوحيد الذي يُذكر فيه: سيد العالم (أي رب العالمين).

والنقطة التي نريد توضيحها في هذا المثال أن الثقافة في الحجر سنة 260 ميلادية تختلف تماما عنها في القرن الأول الميلادي.



شكل 1.3م: القبور داخل الضريح رقم 44

المرجع: Nabataea.net

## الملحق الثاني – الخط الثمودي

انتبه العلماء الغربيون للخط الحميري (والذي تم تسميته خط المسند) في الجزيرة العربية، والظاهر أنهم انتبهوا لهذا الخط بداية في قرية ثمود شمال حضرموت، فتم تسميته: الخط الثمودي (مع التنبيه أن هذا الاسم لا يتعلق بثمود قوم صالح).

وتم تصنيف الخط الثمودي إلى خمسة: A, B, C, D, E (المرجع: OCIANA-A).

وبعد دراسة هذه النقوش وتحليلها فقد أعيد تصنيفها إلى التالي:

- الخط الثمودي A وتم تسميته: خط تيماء (Taymanitic).
- الخط الثمودي E وتم تسميته: خط تبوك (Hismaic OR Tabuki).
- وبالنسبة للخطوط B, C, D فهي ما زالت تحت الدراسة والتصنيف.

ودخلت خطوط ثمودية أخرى إلى القائمة ومنها:

- الخط الصفوي (Safaitic) وذلك نسبة إلى تلال الصفا في حوران.
- الخط اللحياني (Dadanitic or Dedanite or Lihyanite).
- خط الجوف (دومة الجندل) – Dumaitic.
- خط الأحساء – Hasaitic.

ومن الجدير بالذكر أن جامعة أكسفورد (في بريطانيا) قد وضعت نظام بيانات (Database System) يجمع أشكال النقوش المختلفة وتحليلاتها، ويمكن للعموم استخدامه للبحث عن النقوش المختلفة وذلك في – OCIANA-B (راجع صفحة المراجع).

وقد وضعنا في شكل 2.1 و 2.2 قائمة بالأحرف الثمودية المختلفة، ومن الممكن استخدامها (مثلاً) لفك الخط الثمودي في نقش رقوش في الملحق الأول.

وانتبه أن حرف الشين في نقش رقوش ليس موجوداً في القائمتين، ولكن من السهل استنتاجه: فهذا الرمز على شكل الشمس. وربما اعتمدت أصول الخطوط الثمودية على المبدأ الهيروغليفي: وهو أن ترسم شكلاً وتقصد به الحرف الأول منه، فرسمة الشمس في نقش رقوش تعني حرف الشين. وبعدها تحوّرت تلك الرموز الهيروغليفية إلى أشكال مجردة كالتي نراها الآن في الأحرف الثمودية المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك خطأً ثمودياً لا يزال مستخدماً في الكتابة ولكن خارج الجزيرة العربية وهو الخط الأمهري المستخدم في أثيوبيا.



شكل 2.2م: الخطوط المختلفة في الجزيرة العربية (المرجع: السليمي).

لوحة أشكال الحروف

الابجدية	النمودي المبكر	النمودي الوسيط	النمودي المتأخر
	تيماني ٨ + نجدي B	المرحلة الانتقالية حجازي (C.D)	النموذج F:
ا	أ	ا	ا
ب	ب	ب	ب
ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث
ج	ج	ج	ج
ح	ح	ح	ح
خ	خ	خ	خ
د	د	د	د
ذ	ذ	ذ	ذ
ر	ر	ر	ر
ز	ز	ز	ز
س	س	س	س
س'	س'	س'	س'
ش	ش	ش	ش
ص	ص	ص	ص
ض	ض	ض	ض
ط	ط	ط	ط
ظ	ظ	ظ	ظ
ع	ع	ع	ع
غ	غ	غ	غ
ف	ف	ف	ف
ق	ق	ق	ق
ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل
م	م	م	م
ن	ن	ن	ن
هـ	هـ	هـ	هـ
و	و	و	و
ي	ي	ي	ي

@ARCH1993

لوحة أشكال الأحرف النمودية

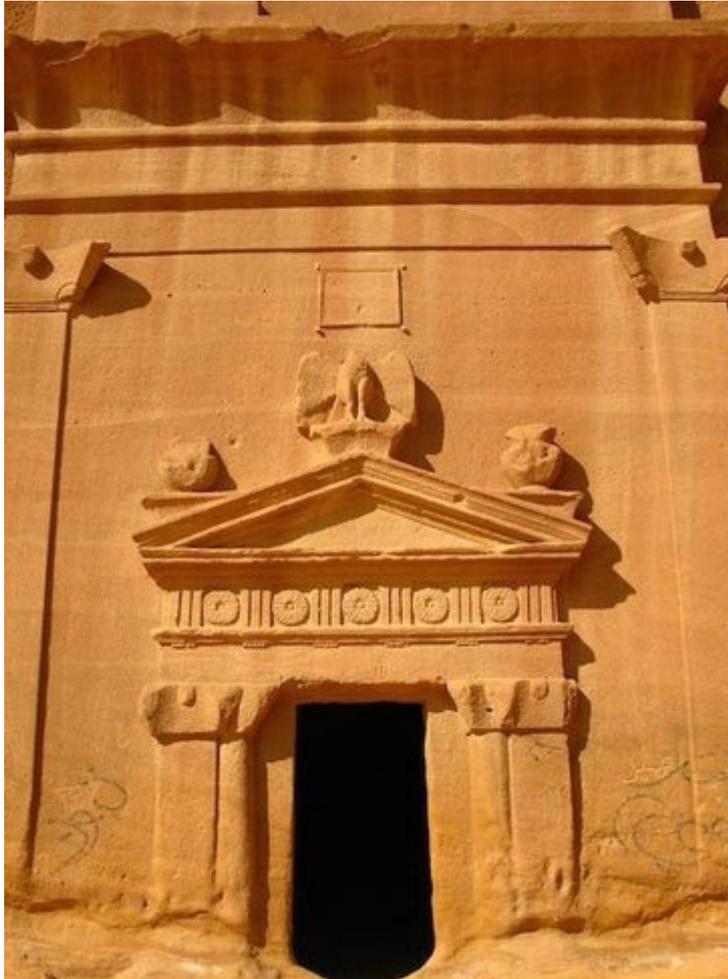
Branden, Themoudéen de Philpy, p. 193; Winnett, study, pl. x; Winnett, Ancient, p. 203; Harding, Thaumodic, pl. xxvz.

## الملحق الثالث - الخط النبطي

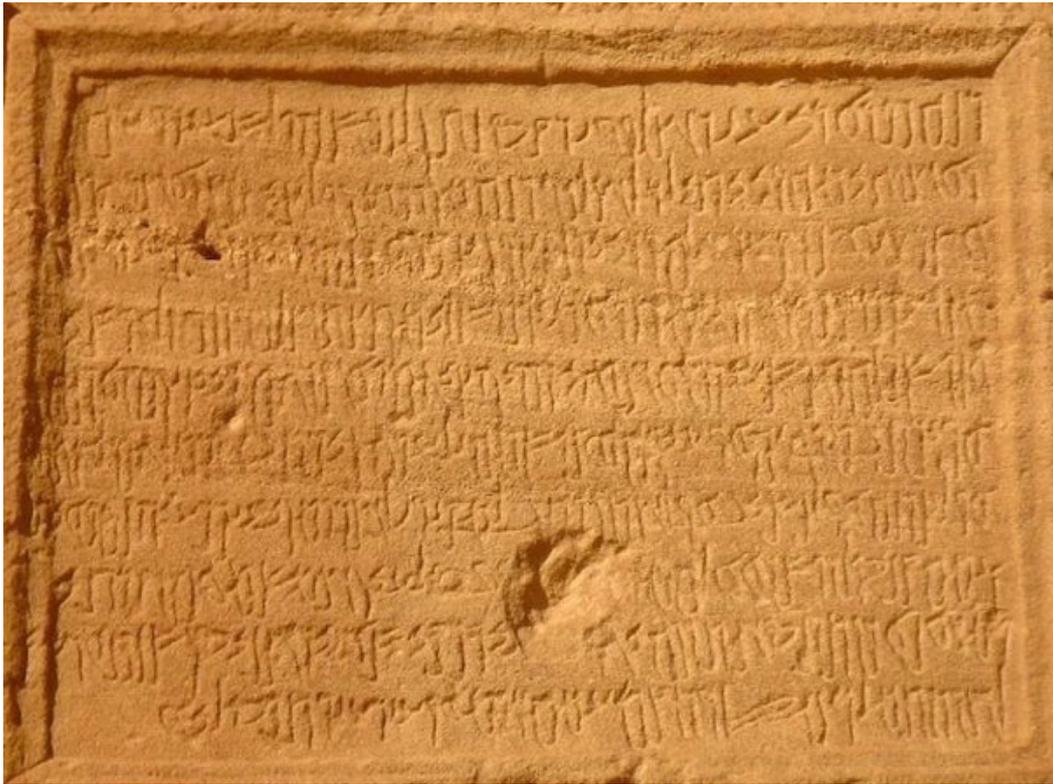
الخط النبطي (راجع شكل 2.1م) هو أحد الخطوط المبنية على الخط الكنعاني إلا أنه يتميز بأن الأحرف في كلماته متصلة؛ إذ إن الأحرف في كلمات الخط الكنعاني والثمودي منفصلة.

والظاهر أن عرب الجاهلية قد أخذوا هذه الصفة من الخط النبطي ووضعوها في خط الجزم (راجع شكل 2.1م)، وهو الخط الذي تطور منه الخط العربي الحديث بعد الإسلام. ومن الجدير بالذكر أن هناك خلافا بين العلماء عن أصل خط الجزم والظاهر أن هذا الخط قد جاء بتأثير مشترك من الخط النبطي والثمودي.

وقد وضعنا في شكل 3.2م و3.3م النقش النبطي الموجود في ضريح 93 (شكل 3.1م). ولأسف فإنني لم أجد أي مرجع يضع المنطوق النبطي لهذا النقش، وإنما يوجد هذا المنطوق بالأحرف الإنجليزية،، ثم وضعنا الترجمة العربية له.



شكل 3.1م: الضريح 93 (المرجع: Nabataea.net)



شكل 3.1م: النقش الموجود في الضريح 93 (المراجع: Nabataea.net)

ונשאר עבדך עבדך עבדך  
 ונשאר עבדך עבדך עבדך

شكل 3.2م: تحديد النقش الموجود في الضريح 93 (المراجع: دليل الحجر)

1. dnh kpr> dy 'bd hlpw br qsntn lnpšh wlš'ydw brh
2. w>hwhy mh dy ytyld lhlpw dnh mn dkryn wlbnyhm w>hrhm
3. >šdq b>šdq 'd 'lm wdy ytabrwn bkpr> dnh wldyh š'ydw dnh
4. wmnw't wšnk'w wrybmt w>myt wšlymt bnt hlpw dnh w> ršy
5. >nwš klh mn š'ydw w>hwhy dkryn wbnnyhm w>hrhm dy yzbn kpr> dnh
6. >w yktb mwhbh >w 'yrh l'>nwš klh bl'd hn yktb h'd mnhm l'>ntth
7. >w lbnth >w lnšyb >w lhtn k'ib lmqbr blhd wmn y'bd k'yr dnh p>yty
8. 'mh qns ldwšr> >lh m[r'>n> ks]p šl'yn hmš m>h hrtu
9. wl'mr'>n> kwt knsht dnh yhybl bblyt qyš> byrh nysn šnt >rb'yn
10. lhrtt mlk nb'tw rhm 'mh rwm> w'bd'bdt psly>

والترجمة العربية لهذا النقش (المرجع دليل الحجر):

1. أنشأ هذه المقبرة خلف بن ق س ن ت ن لنفسه ولسعید ابنه
2. وإخوانه ولمن سي ولد ل خلف هذا من ذكور ولأبنائهم وذريتهم
3. طبقاً للقانون إلى أبد الأبدین والذین سيُقبرون بالمقبرة هذه أولاده سعید هذا
4. ومنوعة و ص ن ك و و ر ي ب م ت وأمیه وسليمة بنات خلف هذا ولا يحق لأي
5. إنسان (حتى ولو) سعید وإخوانه ذكوراً وأبنائهم وذريتهم أن يبيع المقبرة هذه
6. أو يكتب صكاً أو غيره لأي إنسان ما عدا أن يكتب أحد منهم لزوجته
7. أو لبناته أو لنسيب أو لصهر، صكاً ليقبر لوحده ومن يعمل غير هذا فليكن معه
8. غرامة لذي شري إله سيدنا مقدارها خمسمائة قطعة حارثية
9. ولسيدنا مثلها، استناداً إلى النسخة المحفوظة في معبد ق ي س ا بشهر نيسان سنة أربعين
10. (من حكم) الحارثة ملك نبط المحب لشعبه (نحت هذه المقبرة) روم ا وعبد عبادة النحاتين.

## الملحق الرابع - الملاحظات في أضرحة الحجر

يجب التنبيه أن هناك طريقتين في تمييز الأضرحة: الطريقة القديمة وتبدأ بـ H، والطريقة الحديثة والتي تبدأ بـ IGN. فمثلاً: H17 تكافئ IGN 51، ونحن هنا نتبع الطريقة الحديثة في التمييز.

### # تصنيفات وأعداد:

136	عدد الأضرحة المنحوتة
97	الأضرحة ذات الواجهات
87	الأضرحة ذات الواجهات المكتملة
10	الأضرحة ذات الواجهات غير المكتملة
54	واجهات مكتملة بنصوص (موجودة أو لم تعد موجودة)
34	واجهات مكتملة بنصوص موجودة
20	واجهات مكتملة بنصوص لم تعد موجودة
33	واجهات مكتملة بلا نصوص
39	أضرحة بلا واجهات
36	أضرحة بلا واجهات ومكتملة
3	أضرحة بلا واجهات وغير مكتملة

وقصر الفريد (شكل 2.1) هو مثال للضريح ذات الواجهة، وضريح رقوش (شكل 1.1م) هو مثال للضريح بلا واجهة.

# الأسماء المنقوشة في الحجر والتي ما زال الناس يتسمون بها (وقد وضعنا رقم الضريح بين قوسين): رؤوف (9)، حميد (11)، سلام (11)، وهب الله (12، 39، 45)، هانئ (17، 45)، وهب (21، 58، 117)، حور (21، 24)، عيد (22، 45)، وائلة (24، 30)، سعيد (27، 93)، بشرة (29)، هاجر (30)، مسلم (30)، ولا يعرف بالضبط إن كان مُسَلِّم أو مُسَلَّم أو غيرها من التشكيلات)، كعب (41)، وائل (44)، خلف الله (44)، حبيب (45)، عبيدة (45)، هجر (58)، سعد الله (64)، زيد (64)، حنة (64)، أمية (93)، سليمة (93)، خلف (93)، علي (94)، عدنان (100)، تيم (100)، عيدة (100)، مجيد (111)، مالك (111)، تيم الله (120) سكينه (121)، غانم (128).

والاسمان: الحارثة وعبادة موجودان بكثرة في النقوش.

### # القبائل المذكورة في النقوش:

بني سلام (9)، بني سهم (9).

## # الأوثان المذكورة في النقوش:

ذو الشرى (9، 39، 44، 64، 87، 93، 109)، مناة (39، 41، 44، 64، 87)، هبل (39).

## # النقوش التي ذكرت الحجر: 24، 41، 100.

## # ملاحظات في الأضرحة:

- الضريح 9 (5 ميلادية) قد استخدم صاحبه في النقش الخارجي الوثن ذي الشرى في لعن من يُخالف الوصية. وكان هناك نقش داخلي (وهذا نادر في الأضرحة) يقول فيه: ويلعن مفرق الليالي من الأيام من يُخرجهم إلى أبد الآبدين (يقصد المدفونين في الضريح).
- الضريح 12 (43 ميلادية) كان لشخص اسمه: شبيت اليهودي.
- الضريح 24 (36 ميلادية) كان لشخص اسمه عبد عبادة، والظاهر أنه لم يكن له إلا ابنة واحدة اسمها وائلة، فجعل الضريح مدفنا له ولابنته وأولادها وبناتها وأولادهم جميعا.
- الضريح 29 (35 ميلادية) كان لامرأة اسمها وشوح بنت بشرة، والظاهر أنه لم يكن لها أولاد وإنما بنات، وقد جعلت الضريح مدفنا لها وبناتها وذرية بناتها. ويوجد هنا احتمال أن وشوح قد نسبت نفسها لأمها (أي أن هناك احتمالا أن بشرة هو اسم أنثى).
- الضريح 30 (58 ميلادية) كان شراكة بين امرأتين (هاجر بنت حبي ومحمية بنت وائلة) وكل واحدة منهما (وذريتهما) قد أخذ جانبا من الضريح. وهنا توجد ملاحظة أن محمية قد نسبت نفسها لأمها.
- الضريح 39 (1 قبل الميلاد) قد أنشأته امرأة اسمها كمكم بنت وائلة بنت حرام (وهي قد نسبت نفسها لأمها). وقد وضعت كمكم اللعنات على من يُخالف وصيتها في هذا الضريح واستخدمت في لعناتها ذا الشرى وعرشه، ومناة وقيسه. وذكرت كذلك هبل كأحد الآلهة الذي يكون إليه غرامة على الأشخاص الذين لا يعملون بوصية كمكم فيما يتعلق بهذا الضريح.
- وهنا نسأل: هل هبل كان وثنا له صنم واحد في مكة (وبالتالي فإن هبل قد وُضِعَ في مكة قبل الميلاد) أو أن لهبل عدة أصنام في المنطقة؟؟ وكذلك نسأل عن المقصود بـ "عرش ذي الشرى" و"قيس مناة"؟
- الضريح 41 (268 ميلادية) وهذا ضريح رقوش (راجع الملحق الأول)، وفي النقش: ويلعن سيد العالم من يغير القبر.
- الضريح 93 (32 ميلادية) قد دُكِرَ في النقش أن هناك نسختين من الوصية: النسخة الأولى وهي الوصية المنقوشة على الضريح، ونسخة مثلها مكتوبة في المعبد "ق ي س ا" في الحجر. والظاهر أن كل الأضرحة لها وصية محفوظة في ذلك المعبد.

- الضريح 102 (9 ميلادية) كان لرئيس الحامية في الحجر، والأضرحة 21 (28 ميلادية) و 51 (73 ميلادية) و 100 (64 ميلادية) قد أنشأها أشخاص برتبة عسكرية رومانية Prefect، والضريحان 64 (حوالي 30 ميلادية) و 66 (39 ميلادية) قد أنشأهما شخصان برتبة عسكرية رومانية Centurion، والظاهر أن الأنباط قد تبنوا الرتب العسكرية الرومانية. وهذا النقش هو أحد الأدلة على وجود حامية عسكرية نبطية في الحجر.

#### # ملوك النبط:

حيث إن أضرحة الحجر قد تم تأريخها بالمدة من تولى ملوك النبط لحكمهم في البتراء فمن المناسب وضع الجدول الزمني لملوك النبط، ومن ثم سنضع بعض الأمثلة على التاريخ الموجود في الأضرحة:

الحارثة الأول (169 - 120 ق.م)، الحارثة الثاني (120 - 96 ق.م)، عبادة الأول (96 - 87 ق.م)، ربال الأول (87 - 87 ق.م)، الحارثة الثالث (87 - 62 ق.م)، عبادة الثاني (62 - 59 ق.م)، مالك الأول (59 - 30 ق.م)، عبادة الثالث (30 - 9 ق.م)، الحارثة الرابع ولقبه "المحب لشعبه" (9 ق.م - 40 ميلادية)، مالك الثاني (40 - 70 ميلادية)، ربال الثاني (70 - 106 ميلادية)، الحكم الروماني (106 إلى 634 ميلادية).

#### والأمثلة:

- ضريح 22: بشهر نيسان سنة تسع من حكم الحارثة ملك النبط المحب لشعبه (أي 1 ق.م).
- ضريح 44: بشهر أيار سنة ثلاثين وخمس من حكم حارثة ملك نبط المحب لشعبه (أي 27 ميلادية).
- ضريح 12: أول يوم من آب سنة ثلاث من حكم الملك مالك (أي 43 ميلادية).
- ضريح 87: في شهر أيار سنة اثنتين ربال ملك نبط (أي 72 ميلادية).
- ضريح 53: في سنة ست من حكم ربال ملك الانباط (أي 76 ميلادية).

#### # قائمة الأضرحة المؤرخة مرتبة حسب تاريخ إنشائها:

رقم الضريح	السنة الميلادية	#
30	58	25
117	61	26
100	64	27
87	72	28
89	74	29
99	74	30
111	75	31
53	76	32
41	268	33

رقم الضريح	السنة الميلادية	#
11	31	13
17	31	14
93	32	15
29	35	16
24	36	17
128	37	18
73	40	19
12	43	20
27	49	21
45	51	22
20	55	23
94	57	24

رقم الضريح	السنة الميلادية	#
22	1ق.م	1
39	1ق.م	2
9	5	3
58	8	4
102	9	5
127	16	6
120	17	7
44	27	8
21	28	9
64	30	10
65	30	11
109	30	12

المراجع الرئيسية لهذا الملحق: الذيبب، دليل الحجر، Al-Talhi، Nabataea.net (راجع صفحة المراجع).

## الملحق الخامس – القرائن التي تم استخدامها في نموذج 2010

كما ذكرنا في المقدمة فقد وضعنا نموذجا عام 2010 عن أصحاب الحجر (وسنسميه نموذج 2010) في كتاب سابق ("سياسات الأمم ولعبة الأقدار"). وقد ثبت خطأ هذا النموذج، وعلى إثر ذلك وضعنا نموذجا آخر في هذا الكتاب (نموذج 2019).

ومن المفيد النظر للأسباب التي جعلتنا نضع نموذج 2010 وذلك للاستفادة من هذه التجربة في التحليل والبناء عليها. وسنسمي مدينة الحجر بـ آثار العلا (والعلا هي مدينة قريبة من الحجر).

ونموذج 2010 كان يقول إن آثار العلا ليست لثمود قوم صالح وإنما لمدين قوم شعيب. والقرينة الرئيسية كانت أن الله قد ذكر ثلاثة أقوام في سورة الحجر: قوم لوط وقوم شعيب وقوم الحجر. ولكنه ذكر أن قوم لوط وقوم شعيب هما على الطريق الرئيسي، ولم يذكر ذلك للحجر. وهنا جاء السؤال ... لماذا؟

فكانت التحليل المنطقي أنه لو كانت آثار العلا هي الحجر (وهي على الطريق الرئيسي) لَتَمَّ ذكرها مع قوم لوط وقوم شعيب. وحيث إنها لم تُذكر فهذا يتطلب أن آثار العلا ليست الحجر.

- وحيث إنه توجد مدينتان موجودتان على الطريق الرئيسي (وهما قوم لوط وقوم شعيب).
- وحيث إن الرسول عليه السلام قد مر على آثار العلا ورفض الوقوف فيها (راجع أحاديث المجموعة الأولى في الفصل الثالث).
- فهذا يتطلب الاستنتاج أن آثار العلا هي لمدين قوم شعيب.

وما سبق يعتمد على قرينة "ذكر ولم يذكر". والنقطة التي لم ننتبه لها أن قرينة "ذكر ولم يذكر" هي قرينة ضعيفة لوحدها وإنما تكون مفيدة إذا ساندتها عدة قرائن (وقد شرحنا ذلك بالتفصيل في كتاب سابق "تحليل الأدلة والقرائن").

وكان هذا الخطأ مفيدا؛ لأنه مهّد الطريق للانتباه للأفكار والقرائن الصحيحة. وأنه لمن المفيد أن تُحاول التحليل حتى وإن أخطأت فيه، ولكن عليك أن تكون صادقا في التحليل وصادقا في الانتباه للأخطاء إذا ظهرت، وأن تتعلم من هذه الأخطاء وتبني على ما تعلمته منها.

ووقتها لم يكن عندي اطلاع لترجمة النقوش في آثار العلا، وانتبهت لها مؤخرا وفيها عدة أدلة تُفيد أن اسم المكان هو الحجر، وهو منقوش في عدة أضرحة في آثار العلا. وبالتالي كان لا بد من إعادة البحث مرة أخرى لتعديل النموذج.

وكان هناك خطأ آخر في نموذج 2010:

فقد انتبهنا لوجود أخبار عن ثمود في المؤرخات الآشورية واليونانية والرومانية، وقد وضعنا عدة احتمالات لذلك منها: أن ثمود قوم صالح" قد بادوا في القرن الأول الميلادي. وقمنا بتفسير الآية: "وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ"

(31-غافر)، أنها جملة اعتراضية من الله وليست بالضرورة أن تكون قد جاءت على لسان مؤمن فرعون. ولم ننتبه وقتها للآية: "وَقَوْمٌ نُّوحٌ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (37) وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا" (38-الفرقان) والتي تدل بشكل واضح أن "قوم صالح" غارقين في قديم التاريخ.

وما زلنا نضع احتمالية عالية أن آية غافر 31 هي جملة اعتراضية لله (وذلك لأن عادًا غير مذكورين على الإطلاق في أي مؤرخات سابقة وبالتالي مستبعد أن يكون مؤمن فرعون على علم بها)، ولكنها جملة اعتراضية مكافئة لما يمكن أن قاله مؤمن فرعون (أي أنه يمكن الاستشهاد بهذه الآية للدلالة أن ثمود كانوا قبل عهد موسى عليه السلام). وعلى أية حال فإن آية الفرقان 38 واضحة في قديم عهد قوم صالح.

وكذلك فقد اعتمدنا في نموذج 2010 على تفصيلات ديودورس (Diodorus Siculus) في موسوعته "مكتبة التاريخ" (The Library of History) في القرن الأول قبل الميلاد، وقد جمع ديودورس المعلومات الجغرافية المتوفرة في وقته، وتضمنت فصلا عن جزيرة العرب (المرجع Diodorus):

#1 وقد بدأ بخليج العقبة (Laeonites Gulf)، ثم أراضي النبط.

#2 وبعد عدة فقرات ذكر عن خور طويل جدا:

It runs, namely, to a point deep into the land, extends in length a distance of some five hundred stades, and shut in as it is by crags which are of wondrous size, its mouth is winding and hard to get out of; for a rock which extends into the sea obstructs its entrance and so it is impossible for a ship either to sail into or out of the gulf.

#3 ويعدها ذكر عن معبد يُقدسه كل العرب:

And a temple has been set up there, which is very holy and exceedingly revered by all Arabians.

#4 وبعد ذلك ذكر عن ساحل يعيش فيه قوم يُسمون الثموديون:

This coast, then, is inhabited by Arabs who are called Thamudeni.

#5 وذكر أن الساحل المجاور للثموديين يحده خليج كبير جدا ويقع فيه عدة جزر تشبه خليج كوريث في اليونان (شكل 5.1م):

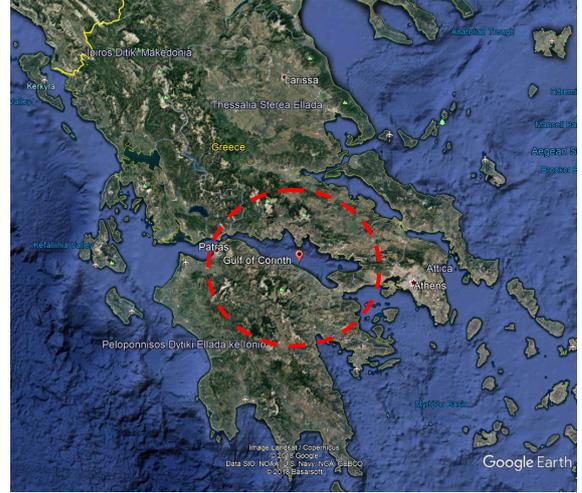
But the coast next to it is bounded by a very large gulf, off which lie scattered islands which are in appearance very much like the islands called the Echinades [Gulf of Corinth].

#6 وذكر أن الأرض بعد ذلك تصبح كثبانا رملية لا حدود لها وذات لون أسود.

#7 وبعد عدة فقرات ذكر سبأ.



5.2: الجزر المقابلة لجيزران.



5.1: خليج كورينث في اليونان

وعند تحليل هذه المعلومات وجدنا النقطة #3 قد تكون الكعبة، وبالتالي فإن النقطة #2 قد تكون خور جدة (مع المبالغة في وصف طول هذا الخور)، والنقطة #5 قد تكون خليج جيزران (شكل 5.2م).

وضمن كل ما سبق فقد وضعنا احتمالية أن قوم صالح قد بادوا في القرن الأول الميلادي وأن مكانهم في جيزران أو في منطقة الربع الخالي المقابلة لجيزران وبالتالي فإن البيوت المنحوتة مدفونة هناك.

وقد ثبت بشكل واضح أن آثار العلا هي الحجر (وهي المكان الذي ربطته المؤرخات المختلفة بئمود) ولهذا فإن تفسيرنا لتفصيلات ديودورس كان خاطئاً، ووجب علينا إعادة في تفسيرها. وإذا اعتمدنا أن الحجر هي المكان الذي تم ربطه بئمود الخلف شمال الجزيرة العربية فإننا نستطيع أن نشرح بعض النقاط التي وضعها ديودورس (شكل 5.3م):

فيوجد بعد الحجر على الساحل ما يُمكن اعتباره مشابها لخليج كورينث.

كما يوجد معبد الروافة. ولكن هذا المعبد تم إنشاؤه في عام 160 ميلادية (أي بعد حوالي 150 سنة من ديودورس)، ويوجد هنا احتمالان:

- أن معبد الروافة قد تم تجديده عام 160 ميلادية.
- أنه كان في هذه المنطقة معبد آخر يُقدسه العرب في وقت ديودورس.

وبالنسبة للخور الطويل جدا فربما يكون خليج العقبة نفسه: ف ديودورس قد جمع المعلومات من أكثر من مصدر، وربما لم ينتبه ديودورس لأول الخليج وآخره. ويقع في مدخل الخليج جزيرتان تكادان تُغلقانه: جزيرتي تيران وصنافير، وربما هذا ما قصده مصدر ديودورس ولم يفهمه ديودورس تماما.

ولا يوجد لدينا أي علم عن الكتبان الرملية ذات اللون الأسود.



5.3م: الجغرافيا المحيطة بالحجر وفيها يظهر ما يمكن اعتباره مشابها لخليج كوريث.

وبالنسبة لقريئة "ذكر ولم يذكر" فإن السؤال يبقى على ما هو عليه: الحجر تقع في الطريق الرئيسي فماذا ذكر الله ذلك لقوم لوط وقوم شعيب ولم يذكرها لأصحاب الحجر؟

والجواب الحالي لهذا السؤال أن آثار مدينة لوط ومدينة شعيب مدفونتان على جانب الطريق، في حيث أن آثار الحجر واضحة للعيان، ولهذا لم يتم ذكرها.

ويجب التنبيه أننا تحققنا (في نموذج 2010) من سند الروايات ذات العلاقة مع ثمود (الأحاديث في الفصل الثالث)، ولكننا لم نتحقق من حديث قبر أبي رغال وإنما أخذناه على أصله. والأصل في أحاديث الصحاح أن تأخذ بثقة إلا إذا ظهرت التعارضات وعندها يجب التحقيق فيها،، ولم يكن هناك تعارضات في نموذج 2010 مع حديث قبر أبي رغال. وأثناء وضع الكتاب الحالي فقد تحققنا من الرواة في ذلك الحديث ووجدنا فيه راويا اعتبره الكثير من المحققين مجهولا، وبالتالي فإن هذا الحديث يمكن رده.

الآن ... نموذج 2010 والنموذج الحالي (نموذج 2019) يتعلقان بمهارات البحث والتحليل والمعلومات المتوفرة عام 2010 والمهارات والمعلومات المتوفرة عام 2019، ولكن لم يكن من السهل الوصول إلى النموذج الحالي لولا وجود النموذج السابق (نموذج 2010). ولا يوجد يقين أن النموذج الحالي هو الصحيح، ولكن كلما ظهرت معلومات جديدة فإن النموذج يتم تعديله حتى نصل في النهاية إلى النموذج الصحيح.

## المراجع

### المراجع العربية:

- حُرَّاس، منتدي حراس العقيدة عن Al-Atlal, Volume 12, Plate 46, Page 105  
<https://www.hurras.org/new/forum/العام/المصاحف-والقراءات/aa/42125-42984?t=42984>  
دليل الحجر: الهيئة العامة للسياحة والآثار (1433هـ)، دليل موقع الحجر مدائن صالح، الرياض.  
الذبيبي: سليمان الذبيبي، نقوش المقابر النبطية في مدائن صالح (1993) ترجمة لـ Healey، جامعة الملك سعود  
<https://fac.ksu.edu.sa/stheeb/publication/31575>  
سلطان الحويطي، معبد روافه، صدى تبوك،  
<http://www.sada-tabuk.com/news-action-show-id-11078.htm>  
السليمي - مالك السليمي، صفحة آثاري، تويتر  
<https://twitter.com/arch1993/status/637862317217091584?lang=en>  
عقاب: فتحية حسين ابراهيم عقاب، إضاءة على تمرد دمسي/دمصي في الحجر، جامعة الملك سعود  
<https://fac.ksu.edu.sa/fokab/publication/147948>  
المجلة العربية، العدد (517) أكتوبر 2019، ثمود: عبق الصحراء،  
<http://www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?id=683>

### المراجع الأجنبية:

- Abulhab-A – Saad D. Abulhab (2011) The al-Namārah Nabataean Arabic Inscription  
[http://arabetics.com/public/html/DeArabizing\\_Arabia/DeArabizing\\_Arabia\\_Chapter\\_3\\_English.htm](http://arabetics.com/public/html/DeArabizing_Arabia/DeArabizing_Arabia_Chapter_3_English.htm)  
Abulhab-B – Saad D. Abulhab, Roots of Modern Arabic Script: From Musnad to Jazm,  
[http://arabetics.com/public/html/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script\\_article.htm](http://arabetics.com/public/html/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script_article.htm)  
Al-Talhi, Dhaifallah (2000), PHD Theses: Mada'in Salih, a Nabataean Town in North West Arabia: Analysis and Interpretation of the Excavation 1986-1990,  
UNIVERSITY OF SOUTHAMPTON,  
<https://eprints.soton.ac.uk/42225/1/0000319.pdf>  
Blueabaya, The Mysterious Ancient City of Hegra,  
<https://www.blueabaya.com/2018/05/hegra-madain-saleh-saudi-arabia.html>  
Diodorus Siculus, (about 100 BC) The Library of History, Translated Copy at:  
[http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus\\_Siculus/home.html](http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Diodorus_Siculus/home.html)  
Florent Egal-A, Madain Saleh, Pictures for The Saudi Arabia Tourism Guide,  
<http://www.saudiarabiatourismguide.com/madain-saleh/>  
Florent Egal-B, Lion Tombs of Dedan, Pictures for The Saudi Arabia Tourism Guide,  
<http://www.saudiarabiatourismguide.com/lion-tombs-dedan/>  
Harga, Richard, Qasr al Farid (jpg),  
[https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Qasr\\_al\\_Farid.JPG](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Qasr_al_Farid.JPG)

Hal2010: HAL archive Daifallah Al Talhi, Laila Nehmé, et al. Report on the Third Excavation Season (2010) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00542793>

Hal2015: HAL archive Khalid Alhaiti, Charlène Bouchaud, et al. Madain Salih Archaeological Project. Report on the 2015 Season <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01311865>

Healey, J.F (1993) The Nabataean tomb inscriptions of Mada'in Salih, Oxford University Press.

Mnamon, Ancient writings of the Mediterranean, <http://mnamon.sns.it/index.php?page=Esempi&id=66&lang=en>

Nabataea.net, Meda'in Saleh Tombs, <http://www.nabataea.net/MedainSalehTombs.html>

OCIANA-A, OCIANA Homepage, The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, University of Oxford, <http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/index.php>

OCIANA-B, Inscription Database, The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, University of Oxford, <http://krcfm.orient.ox.ac.uk/fmi/webd/ociana>

OCIANA-C, Thamud Inscription, [http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/corpus/pages/OCIANA\\_0014758.html](http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/corpus/pages/OCIANA_0014758.html)

OCIANA-D, Thamud Inscription, [http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/corpus/pages/OCIANA\\_0014760.html](http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/corpus/pages/OCIANA_0014760.html)

Pliny: Pliny the Elder, (79 AD) Natural History Translated by H. Rackham, W.H.S. Jones, D.E. Eichholz. US: Harvard University Press.

Ttnotes, Diwan (jpg), [http://ttnotes.com/al-diwan.html#gal\\_post\\_43855\\_al-diwan-madain-saleh.jpg](http://ttnotes.com/al-diwan.html#gal_post_43855_al-diwan-madain-saleh.jpg)

Unesco, Archaeological site of Al-Hijr (Saudi Arabia), Al-Hijr Archaeological Site (Madâin Sâlih), <http://whc.unesco.org/document/152272>

Wiki-A, Thamud, <https://en.wikipedia.org/wiki/Thamud>

Wiki-B, Mada'in Saleh, [https://en.wikipedia.org/wiki/Mada'in\\_Saleh](https://en.wikipedia.org/wiki/Mada'in_Saleh)

## مؤلفات سابقة للمؤلف

النهضة والذكاء الجماعي: أفكار منهجية في البحث والتحليل والإدارة تتعلق بالصفات الأساسية لنهضة الأمم  
(2012) مصر: مكتبة الآداب.

الأسرار في الإبداع: الإبداع والعبقرية ليستا بحاجة إلى ذكاء خارق، وإنما بحاجة فقط إلى صبرٍ في التفكير  
(2012)، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

الجن ... ما نتوهمه لهم وما يمكن استنتاجه عنهم: نظرة منهجية تهدف لوضع موضوع الجن على قاطرة البحث العلمي  
(2012)، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

العبرة الكبرى: النعمة التي تحل على أي شعب (أو أمةٍ يَمُنُ فيهم العرب والمسلمين) يَرَوْنَ أنفسهم أنهم أفضل الشعوب وأذكى الشعوب وأشرف الشعوب وأنَّ الكون كله يدور حولهم وأنه يحق لهم ما لا يحق لغيرهم  
(2012)، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

### السلسلة الفكرية:

- أصل الإنسان (2016) السلسلة الفكرية - الجزء الأول.
- ذو القرنين وأهل الكهف (2016) السلسلة الفكرية - الجزء الثاني.
- الهلل بين الرؤية والحساب (2017) السلسلة الفكرية - الجزء الثالث.
- الفلسفة الألفية ومنهج المقارنة (2018) السلسلة الفكرية - الجزء الرابع.
- تحليل الأدلة والقرائن (2019) السلسلة الفكرية - الجزء الخامس.
- المسائل في شبهات المستشرقين (2019) السلسلة الفكرية - الجزء السادس.

### سلسلة أقوام وقصص من القرآن:

- موقع سدوم قوم لوط ومدین قوم شعيب (2019) - الجزء الأول.
- الدير في البتراء وأهل الكهف (2019) - الجزء الثاني.

ملاحظة: بعض الكتب السابقة يمكن تنزيلها بصيغة الـ pdf من العنوان التالي:

omr-mhmd.yolasite.com